دور التربية في تعزيز قيم التواصل الحضاري في عصر العولمة–رؤية من منظور إسلامي

نافذ سليمان الجعب–أستاذ التنمية البشرية المساعد بكلية التربية–جامعة الأقصى–فلسطين

ملخص:

هدف البحث لوضع رؤية تربوية من منظور إسلامي لتعزيز قيم التواصل الحضاري في عصر العولمة، واستخدم الباحث منهج تحليل المحتوى لتأصيل قيم التواصل الحضاري، في الفكر التربوي الإسلامي، وتوصل الباحث إلى العديد من الاستنتاجات أهمها: أن الإسلام أفضل منهج متكامل للتواصل الحضاري بين شعوب الأرض، وأن التربية من المنظور الإسلامي هي الأداة الأمثل لتعزيز قيم التواصل الحضاري لدى الأجيال، ووضع الباحث رؤية تربوية لتعزيز قيم التواصل الحضاري، وأوصى الباحث بعقد المؤتمرات العلمية الدولية لشرح الرؤية الإسلامية للتواصل الحضاري، وإجراء دراسات وبحوث حول قيم التواصل الحضارية في نصوص الكتاب والسنة والتراث ودور المؤسسات التربوية في تعزيزها.

Abstract

The Role of Education in Promoting the Values of Civilized Communication in the Globalization Age

A Vision from an Islamic Perspective

This research aims to develop an educational vision from an Islamic perspective to promote the values of civilized communication in the globalization age. The researcher used the content analysis method to consolidate the values of civilized communication in the Islamic educational thought. The researcher reached several conclusions, the most important of which is that Islam is the best integrated approach for civilized communication among people. And that education from an Islamic perspective is the best tool to promote the values of civilized communication among generations. The researcher developed an educational vision to promote the values of civilized communication, and he recommended to hold international scientific conferences to explain the Islamic vision of civilized communication, in addition to studies and researches on the values of communication in the texts of Quran, the Sunnah, the heritage and the role of educational institutions in supporting them.

مقدمة:

الإنسان اجتماعي بطبعه، فلا يمكن أن يعيش إلا في جماعة، يتفق معها في اللغة والعادات والقيم، فيأنس بهم، ويتعاون معهم في السراء والضراء، ويمثل معهم جبهة واحدة للتعامل مع المجتمعات الأخرى، سلماً أو حرباً.

وجاء الإسلام ليعزز التواصل بين المجتمعات بإقرار الأصل الواحد الذي انبثقت عنه البشرية جمعاء "" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " (الحجرات :13)، وما دام أن الأصل الخلقي مشترك فلا تفاضل بين الناس إلا بالتقوى والتي تتمثل في معرفة الحق واتباعه، وهذا ما أكده النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى" مسند أحمد مخرجا (38/ 474).

وتعزيزاً لهذا التواصل بين الأمم أرسى الإسلام قيماً حضارية، لا تكاد تجد لها مثيلاً في أرقى الحضارات البشرية، فدعا إلى التعاون في القواسم المشتركة رغم تباين الأفكار والمبادئ فقال تعالى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (آل عمران:٦٤)

ودعا الإسلام إلى حرية الناس في اعتناق الدين الذي يرتضونه دون إكراه " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ." (البقرة:٢٥٦)، وحرية الرأي في مواجهة الظلم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» مسند أبي حنيفة، وهناك الكثير من قيم التواصل الحضاري التي لو سار عليها العالم اليوم لنعم بالسلام والتعاون والرخاء.

ومن هنا ندرك أهمية التواصل الحضاري الذي يستهدف تعزيز التعاون الدولي من أجل الصالح العام للبشرية، فالقواسم المشتركة بين الناس والشعوب كثيرة، رغم اختلاف الثقافات والسياسات، لكن الجميع يعيش على نفس الكوكب الذي حولته العولمة اليوم إلى قرية صغيرة، يتأثر الجميع بما يدور حولهم، وهذا يستدعي التواصل والتعاون، وإلا سيغرق كوكبنا في دمار لا حدود له.

"ولا شكَّ أنَّ موضوع "التَّواصل الحضاري" يُعَدُّ مِنَ المَواضيع التي تحتاج للمُدَارَسة العِلْميَّة الجادَّة والمُنْصفة، وذلك مِنْ أجل دَعْمٍ يبنِي خطابًا معرفيًّا جديدًا يتَّسع لمعرفة الهُويَّات الثَّقافيَّة المختلفة باعتبارها مساهمات في تراث الإنسانيّةَ، ولعلَّ منَ المُقدمات الأساسيَّة لمُدارسة هذا الموضوع أنَّ تناوله لا يتجاوَز خصوصيَّة الماضي، ولا يسقط ألبتة أسئلة الحاضر، أو يتجاوز آفاق المستقبل، وإنَّما يهدف أساسًا لبلورة خطاب معرفي جديد يسع الثقافات المختلفة، ويهتم بالمشترك الإنساني، من خلال إبراز أنَّ التَّواصل الحضاري يُعَدُّ ثقافة إسلاميَّة أصيلة، وقيمة إنسانيَّة مُشْتَرَكة" (السروتي، موقع الألوكة)

ولم يقتصر دور الإسلام على الدعوة النظرية إلى قيم التواصل الحضاري، بل طبق ذلك على أرض الواقع، في علاقاته مع الأمم الأخرى سواء في زمن السلم أو الحرب؛ فعن ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ أَنْ لاَ تَقْتُلُوا امْرَأَةً، وَلاَ صَبِيًّا، وَأَنْ تَقْتُلُوا مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمُواسَى (اي المحاربين). مصنف ابن أبي شيبة (12/ 383)، ولما شكا أهل سمرقند إلى عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) دخول الجيش المسلم لبلادهم عنوة دون تخييرهم ثلاثة ايام، أمر عمر القاضي بالجلوس لهم، والذي حكم بخروج الجيش الإسلامي من بلادهم فرفضوا ذلك وقبلوا ببقائه لما عرفوا عدل الإسلام (الطبري، 1979، ج6، 567 –568)، وإنصاف عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) للقبطي المصري من ابن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) مشهورة، والأدلة التاريخية أكثر من أن تحصى على عدل الإسلام واحترامه للأمم الأخرى.

وإن السر وراء تحول أي قيمة نظرية إلى تطبيق عملي يكمن في التربية، ذلك أن التربية من معانيها التنمية والتزكية والتنشئة ولن يحدث ذلك إلا بتمثل القيم في السلوك الحياتي، والمسلم حين يصدر في تواصله مع الآخرين عن سلوك حضاري رفيع؛ فإنما يفعل ذلك انطلاقاً من عقيدته وإيمانه بالله، وابتغاء للأجر والثواب، وعليه فلا بد من التربية الإسلامية على قيم التواصل الحضاري.

وتعتبر التربية وسيلة المجتمعات الأساسية في إعداد الأجيال في ضوء الثقافة التي تريدها، والصورة التي تحلم بها، وهي كذلك الأقدر على تعزيز قيم التواصل الحضاري التي من شأنها أن تبسط السلام العالمي، وتعزز التعاون والتفاهم بين شعوب الأرض.

انطلاقاً مما سبق جاء هذا البحث؛ الذي يكشف عن روعة قيم التواصل الحضاري في الإسلام، ثم يعرض للتحديات التي تواجه تطبيقها في عصر العولمة، حيث يراد للثقافات المختلفة أن تذوب في الثقافة الأمريكية والأوربية، مما يهدد الخصوصيات الحضارية لكل أمة، بينما الإسلام بعالميته وقيمه، يحترم التنوع الحضاري، ويدعو إلى الحوار والتكامل لا إلى الصراع والتصادم.

وفي نهاية البحث يعرض الباحث رؤية تربوية للأدوار المنوطة بكل من الدولة والأسرة والمؤسسات الدينية والتعليمية ووسائل الإعلام لتنهض جميعاً من أجل تعزيز قيم التواصل الحضاري بين أفراد الأمة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها: تتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما الرؤية الإسلامية لدور التربية في تدعيم التواصل الحضاري في عصر العولمة؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما قيم التواصل الحضاري من منظور إسلامي؟
2. ما التحديات التي تفرضها العولمة في طريق التواصل الحضاري؟
3. ما الرؤية التربوية لتعزيز قيم التواصل الحضاري من منظور إسلامي في عصر العولمة؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى وضع تصور لرؤية تربوية إسلامية لتعزيز قيم التواصل الحضاري.

وينبثق عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

1. تأصيل قيم التواصل الحضاري إسلامياً.
2. بيان دور التربية في تعزيز قيم التواصل الحضاري في عصر العولمة.
3. طرح رؤية تربوية لتعزيز قيم التواصل الحضاري من منظور إسلامي في عصر العولمة.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

1. حاجة البشرية اليوم إلى الحوار بين الحضارات بدلاً من نظرية صدام الحضارات التي دعا إليها بعض مفكري الغرب.
2. الكشف عن سمو قيم التواصل الحضاري التي دعا إليها الفكر الإسلامي في مصادره الأصيلة.
3. يمثل هذا البحث دراسة سابقة للباحثين المهتمين بدراسة موضوع التواصل الحضاري.

4. يمكن أن يستفيد من هذا البحث كل من وزارة التربية والتعليم ووسائل الإعلام والخطباء والمسئولين عن تثقيف الجماهير؛ لنشر قيم التواصل الحضاري.

منهج الدراسة: استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى؛ وهو أحد أسليب البحث العلمي الذي يهدف إلى الرصد الدقيق الموضوعي المنظم الكمي لمادة من المواد" (الأغا،1997، ص58)، ويتمثل في مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي، الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى." (عبد الحميد،2000: ص22)، وذلك من خلال تحليل الشواهد القرآنية والنبوية الواردة في السنة والفكر التربوي الإسلامي لتأصيل قيم التواصل الحضاري.

حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة في الحد الموضوعي الذي يقتصر على طرح الرؤية الإسلامية لدور التربية في تعزيز قيم التواصل الحضاري في عصر العولمة من خلال نصوص الكتاب والسنة بشكل خاص.

مصطلحات الدراسة:

التواصل: لغة من وصل الشيء بالشيء؛ يصله وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران وهو خلاف الفصل، والتواصل ضد التصارم (ابن منظور، د.ت، 726)

التواصل اصطلاحا: عرفه إبراهيم(2004، 752-753) بأنه: العملية التي تجعل المرء نفسه مفهوما من جماعته، وذلك عن طريق تبادل الأفكار والمشاعر أو الأشياء بين فردين أو أكثر.

ويمكن التفريق بين الاتصال والتواصل؛ على اعتبار أن التواصل هو عملية اتصال دائمة ومستمرة، وتأخذ العلاقة الإنسانية بين المتواصلين في الاعتبار، بحيث يعمل هذا الاتصال على تعميق هذه العلاقة وتنقيتها من عوامل الضعف، أما الاتصال يعني توجيه رسالة من طرف لآخر دون تلقي أي رد عليها، كما هو الحال في المحاضرات أو خطب الأئمة للمصلين، أو خطب الرؤساء للجماهير، بينما التواصل يعني الرد على المحاضرين والأئمة والرؤساء. (الجعب،2011 ،7)

الحضارة: ورد في لسان العرب (ابن منظور، د.ت، 196) مصدرها حضر، قال فلان من أَهل الحاضرة وفلان من أَهل البادية وفلان حَضَرِيٌّ وفلان بَدَوِيٌّ، والحضارَةُ الإِقامة في الحَضَرِ، قال القطامي: فَمَنْ تَكُنِ الحَضَارَةُ أَعْجَبَتْه فأَيَّ رجالِ بادِيَةٍ تَرانَا

ويعرف ابن خلدون (1988، ص465) الحضارة بأنها: نمط من الحياة المستقرة، يقتضي العيش فيها فنونا من العلم والعمل والصناعة وإدارة شئون الحياة وأسباب الرفاهية، وهي تعبر عن قمة التقدم الإنساني، وقد تصل الحضارة بعد تقدم مذهل إلى حالة من الترف يعقبه فساد، فتنزلق رويداً رويداً حتى تصل إلى السفح؛ فهي غاية العمران ونهاية عمره ومؤذنة بفساده.
ويعرفها (مؤنس،1978، ص13) بأنها: " ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصودا أم غير مقصود وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية".

التواصل الحضاري: إنَّ التواصل الحضاري في مفهومه الدلالي، وفي مضمونه الفكري والثقافي هو إقامة الجسور بين الثقافات والحضارات من خلال تقوية الروابط التي تجمع بين الشعوب باعتبار أن التواصل من حيث هو إنما يكون بين الأفراد والجماعات بتبادل الأفكار ومناقشة الآراء وبالبحث المشترك عن الحلول للمشاكل القائمة التي تعاني منها الشعوب والأمم. (التويجري،2010، ص8)

ويعرفه السروتي بأنه" عبارة عن تفاعُل أفكار الشعوب بعضها بعضاً، وتجاربها الحضاريَّة، وقوتها تكْمُن بمدى تأثيرها وتأثرها بالحضارات الأخرى"(السروتي، موقع الألوكة)

ويعرف الباحث التواصل الحضاري إجرائياً: مجموع القيم والمبادئ والآليات التي تدعم التواصل بين الشعوب على أساس الاحترام المتبادل للخصوصيات، والتعاون في العموميات، والسماح للبدائل والمتغيرات بالانتشار دون إكراه.

العولمة: (Globalization):

لغة: "إن لفظ العولمة مترجم وله أصل في لغتنا وهو الفعل عَولَم يُعَولم ومبنيا للمجهول عُوْلِمَ. وإن كان لا يظهر في معاجم اللغة. ويعني نقل الشيء من المحدود إلى اللامحدود (العالم) أي الكرة الأرضية بغض النظر عن طبيعة هذا الشيء سواء كان سلعة أو خدمة، فكرة أو قيمة. الخ "(أبو هاشم، ،21).

أي أن تعريف العولمة في اللغة تعني تعميم الشيء وإكسابه الصبغة العالمية وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله.

أما اصطلاحاً فقد تعددت التعريفات حسب المجال الذي تستعمل فيه العولمة (سياسة–اقتصاد–اجتماع.) أو حسب ثقافة الجهة التي تستعمله، ويعرفها الرقب (2004،

7) بأنها: " الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد".

ويعرف الباحث العولمة إجرائياً بأنها: تعميم نمط حضاري واحد على مستوى العالم في أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية.

الدراسات السابقة:

دراسة (الوصيفي ،2012): دور معلم المرحلة الثانوية بمحافظات قطاع غزة في تعزيز ثقافة التواصل لدى طلبته وسبل تطويره في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة معلم المرحلة الثانوية لدوره في تعزيز ثقافة التواصل لدى طلبته من وجهة نظرهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل الباحث لنتائج أهمها أن نسبة مرتفعة تعادل 70.97) (%من الطلاب لديها الوعي الكافي بأهمية آداب التواصل، وأوصى باعتماد برامج متكاملة للتوعية بآداب التواصل المختلفة بين طلاب المرحلة الثانوية.

دراسة سكر(2011): التواصل الاجتماعي، أنواعه – ضوابطه – آثاره – ومعوقاته،"دراسة قرآنية موضوعية".

هدفت الدراسة لبيان أهمية التواصل الاجتماعي وعلاقته ببناء الأمة، من خلال إبراز الاعجاز القرآني في هذا الموضوع، واتبع الباحث منهج التفسير الموضوعي، وتناولت الدراسة مفهوم التواصل الاجتماعي من منظورٍ إسلامي، وتعريفات التواصل الاجتماعي، وأنواع التواصل، ووسائل التواصل الاجتماعي، وضوابط التواصل الاجتماعي، ومقومات التواصل الاجتماعي، وغايات التواصل الاجتماعي، والعوامل المؤثرة في التواصل الاجتماعي، ثم العوامل المعوقة للتواصل الاجتماعي.

دراسة أبو دف (2011): الاتصال التربوي في السنة النبوية –دراسة تحليلية.

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم الاتصال التربوي في السنة النبوية والتعرف على سماته العامة مع الكشف عن أهم مقاصده، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أبرزها: أن الاتصال التربوي في السنة النبوية

عملية منهجية متكاملة الأبعاد قائمة على التفاعل الإنساني بين المرسل والمستقبل، ولا تسير باتجاه واحد من المعلم إلى المتعلم، وأوصت الدراسة بضرورة الاطلاع الدائم على السنة النبوية، واقتفاء أثر الرسول والاقتداء بمنهجه في الاتصال التربوي مع الآخرين.

دراسة أبو جحجوح (2011): آداب التواصل ومهاراته المستنبطة من موعظة لقمان وتطبيقاتها في التدريس.

هدفت الدراسة إلى استنباط آداب التواصل ومهاراته من موعظة لقمان وتطبيقاتها في التدريس، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والأسلوب الاستنباطي والمنهج الإسلامي، ومن النتائج التي توصل إليها البحث أن من أهم مهارات التواصل التفكير العلمي والإرشاد للمعرفة الصحيحة.

دراسة منصور (2011): التواصل غير اللفظي في المواقف التربوية–دراسة تأصيلية.

هدفت الدراسة إلى التأصيل لمفهوم التواصل غير اللفظي في المواقف التربوية من خلال القرآن، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن هو تواصل تربوي يعمل على بناء مفاهيم جديدة تستخدم لغة الجسم والصمت الهادف، وأوصت الدراسة بضرورة توعية المربين بأهمية التواصل غير اللفظي وتوظيفه في المواقف التعليمية.

دراسة بن عامر(2011): ثقافة التواصل –المكونات والتجليات

تناولت هذه الدراسة مفهوم التواصل ونشأته، ومكوناته ومحدداته، والتواصل والمثاقفة، مع ذكر بعض النماذج من شواهدها وتجلياتها التاريخية بما حققته من تلاقح للثقافات والحضارات، ودعت إلى إحياء هذه الثقافة وتنميتها وتربية الأجيال الصاعدة عليها، دعماً للعلاقات السلمية بين الشعوب، وتأميناً للحضارة المعاصرة مما يهددها من الأخطار.

دراسة الحلو (2008): الاتصال الصامت وتأثيره في الآخرين –دراسة قرآنية موضوعية

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية الاتِّصال الصامت وتأثيره في نفوس الآخرين بما ينعكس بالتَّأكيد على سلوكه، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي، وتوصلت إلى نتائج أهمها: كما أن الاتِّصال الصامت قد يحدث بين أفراد، فإنَّه كذلك قد يكون بين الدول خاصة من خلال الاستعراضات العسكرية، وأوصت ضبط هذه الأدوات التي عرضت للاتِّصال الصامت ليدخل في مضمون سلوك المسلم وهذا بلا شك يتطلب من المسلم الانتباه للباسه وهيئته وطريقة كلامه وما يستخدمه من أشياء وطريقة استخدامه لها .

التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، في الإطار العام لموضوع التواصل، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي، كذلك دراسة هذا الموضوع من منظور إسلامي عدا دراسة "بن عامر" فهي أقرب إلى الدراسة التاريخية للتواصل بين العالم الإسلامي وغيره من الشعوب. وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، في طرحها لموضوع التواصل الحضاري، بينما أغلب الدراسات ركزت على التواصل التربوي التعليمي أو التواصل الاجتماعي المحلي، كذلك تميزت بطرح رؤية إسلامية لتعزيز التواصل الحضاري بين الشعوب انطلاقا من التربية عليها لتصبح سلوكاً فردياً واجتماعياً.

الإجابة على السؤال الأول: ما قيم التواصل الحضاري من منظور إسلامي؟

انطلاقاً من عالمية الإسلام التي قررها الله سبحانه بقوله" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ" (الأنبياء:١٠٧)، وايماناً من الإسلام بالتنوع الإنساني ووجود الاختلافات بين بني البشر كما قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (الروم:٢٢)، فإن منهج الإسلام هو منهج تواصلي يراعي هذه الاختلافات، ويحاول أن يصنع منها لوحة بشرية تتسم بالتنوع والتكامل وتقوم على المقومات التالية:

1.الأخوة الإنسانية: فالإسلام يعترف بالأخوة بين البشر، وأنهم من أصل واحد لقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات:١٣)، وتشير هذه الآية إلى أن حكمة التنوع البشري ستقود إلى التعارف ثم التعاون والتكامل، لأن أصلهم المادي واحد فلا تفاضل بينهم على هذا الأصل، إنما التفاضل بالعمل والسلوك ومدى النفع للآخرين، وفي ذلك يقول ابن كثير: " فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء سواء، وإنما يتفاضلون بالأمور الدينية، وهي طاعة الله ومتابعة رسوله (صلى الله عليه وسلم) (ابن كثير،1988 ،385).

ويقول علي رضي الله عنه في هذا المعنى (القرطبي،1964: 292):

الناس من جهة التمثيل أكفاء أبوهم آدم والأم حواء
نفس كنفس وأرواح مشاكلة وأعظم خلقت فيهم وأعضاء
فإن يكن لهم من أصلهم حسب يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء

2.التعاون في القواسم المشتركة: فالإسلام يعترف بالقواسم المشتركة بين الناس رغم اختلاف المذاهب والأعراق والثقافات، لأن أصلهم واحد، وفي هذا يقول الله عز وجل في القواسم المشتركة بين المسلمين وأهل الكتاب: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ" (آل عمران:٦٤)، فكلها ديانات سماوية تتفق في قضايا التوحيد والعبادة لله والتحرر من العبودية للبشر، وتطبيقاً لمبدأ التعاون في القواسم المشتركة نجد أن النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول عن حلف الفضول–وهو حلف جاهلي لنصرة المظلوم وإغاثة الملهوف وغيرها من مكارم الأخلاق–"لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً، ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت إليه اليوم في الإسلام لأجبت '(الطبري،17،1995).

3.الحوار أقوى من البندقية: يدعو الإسلام أتباعه إلى استخدام أسلوب الحوار مع الآخرين قبل استخدام القوة المادية –حين لايجدي غيرها– فيقول سبحانه :" وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (فصلت:٣٤)، وقال أيضاً: " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (النحل:١٢٥).

وفي التاريخ الإسلامي نجد مواقف عديدة لجدوى الحوار أكثر من جدوى السيف والبندقية، فهذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحاور الوليد بن المغيرة ويستمع إليه، ثم يتلو عليه آيات من الكتاب، فيرجع الوليد إلى قريش ليمتدح القرآن قائلا: "والله إنَّ لقوله الذي يقول حلاوةً، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمرٌ أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يُعلى، وإنه ليحطم ما تحته" (رواه البيهقي، 157).

وهذا ابن عباس يحاور الخوارج الحرورية بالحجة والبرهان فيرجع منهم ألفان بعد أن خرجوا على أمير المؤمنين على–كرم الله وجهه، فتحقن الدماء وتغمد السيوف. (صححه الحاكم، في المستدرك (494/2، تحت رقم 2703 وقال: "صحيح على شرط مسلم)

4.الحكمة ضالة المؤمن: فالمسلم منفتح على الثقافات والحضارات الأخرى؛ يستفيد منها ويفيدها، في حركة تبادلية دائمة؛ مما يثري الحضارة الإنسانية ويبقيها في حالة تجدد وعطاء. ويرجع ذلك إلى التوجيه النبوي الذي يشجع المسلم على الانفتاح الحضاري والسعي الدؤوب إلى التعلم من الآخرين فعن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه –: قال: قال

رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: «لن يشبع المؤمن من خير يسمعه، حتى يكون منتهاه الجنة». أخرجه الترمذي. واعتبر أن كل علم حكيم ضالة للمؤمن يبحث عنها، كشيء ثمين فقده وسيفرح حتما بلقياه فعن أبي هريرة –رضي الله عنه –قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن. حيثما وجدها فهو أحق بها)، (ضالة المؤمن) أي مطلوبة له بأشد ما يتصور في طلب المؤمن ضالته. وليس المطلوب بهذا الكلام الإخبار، إذ كم من مؤمن ليس له طلب للحكمة أصلاً، بل المطلوب به الإرشاد كالتعليم. أي اللائق بحال المؤمن أن يكون مطلوبه الكلمة الحكمة. (حيثما وجدها) أي ينبغي أن يكون نظر المرء إلى القول لا إلى القائل. (ابن ماجه، د.ت، 1395).

والدليل العملي على انفتاح المسلمين على حضارات الآخرين، الجهود العظيمة التي قام بها المسلمون الأوائل في ترجمة علوم اليونان والأمم الأخرى، ونقلهم للحضارة الإسلامية إلى بلاد أوربا في فترة الأندلس، والتي يشهد الأوربيون أنفسهم بفضل الحضارة العربية على الحضارة الغربية الحديثة، فمثلاً قال "ليبري" " لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوربا الحديثة عدة قرون"، وقال "لين بول" في كتابه "العرب في أسبانيا" :"فكانت أوربا الأمية تزخر الجهل والحرمان، بينما كانت الأندلس تحمل إمامة العلم، ورواية الثقافة في العالم".(علوان، 105،1984–10.09).

5.<u>النظرة المتوازنة للآخر:</u> إن من خصائص المسلم الاتصاف بالعدل والإنصاف في تعامله مع الآخرين، فلا ينظر إليهم بنظارة سوداء، بل يقر بالحق الذي عندهم وينقد الباطل، لأن بغيته طلب الحق وليس من يحمله كما قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): " لا تعرف الحق برجاله، ولكن اعرف الحق تعرف رجاله" .

ولذا نجد أن النبي (صلى الله عليه وسلم) يمتدح الصفات الإيجابية في الآخرين غير المسلمين فعن أبي هريرة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال:" أشعر كلمةٍ تكلمت بها العرب كلمة لبيد ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطل" (البخاري: كتاب الآداب، باب ما يجوز من الشعر والرجز 5795، ومسلم: كتاب الشعر 2256).

وهاهم بني شيبان عرض عليهم رسول الله ﷺ الإسلام فاستحسنوا أمره جدًّا، وكانت ردودهم عليه في غاية الأدب، ولكنهم رفضوا صراحةً أن يدخلوا في الإسلام؛ خوفًا من كسرى فارس، فقال :ﷺ "مَا أَسَأْتُمْ فِي الرَّدِّ إِذْ أَفْصَحْتُمْ بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ دِينَ اللهِ لَنْ يَنْصُرَهُ

إلاَّ مَنْ حَاطَهُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ، أَرَأَيْتُمْ إِنْ لَمْ تَلْبَثُوا إلاَّ قَلِيلاً حَتَّى يُورِثَكُمُ اللهُ أَرْضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَيُفْرِشَكُمْ نِسَاءَهُمْ، أَتُسَبِّحُونَ اللهَ وَتُقَدِّسُونَهُ؟ فقال النعمان بن شريك: اللهم لك ذا. فتلا رسول الله} :ﷺ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا" (الأحزاب: 45–46)، ثم نهض النبي ﷺ فأخذ بيدي علي ، فقال: يا علي أية أخلاق للعرب كانت في الجاهلية–ما أشرفها–بها يتحاجزون في الحياة الدنيا" (ابن كثير،1988، 3/176– 177)

6.احترام ثقافات الآخرين: فالقرآن في خطابه للمخالفين له يستخدم أعلى درجات الأدب في حوارهم، ويترفع عن تحقيرهم، بل ربما يوجه التهمة للمسلمين –في معرض الافتراض– ولا يوجهها لهم، تأمل قوله تعالى: " قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ *قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ" (سبأ: 24–٢٦)، إن الجدل على هذا النحو المهذب الموحي أقرب إلى لمس قلوب المستكبرين المعاندين المتطاولين بالجاه والمقام، المستكبرين على الإذعان والاستسلام، وأجدر بأن يثير التدبر الهادئ والاقتناع العميق. وهو نموذج من أدب الجدل ينبغي تدبره من الدعاة. (قطب،1980، 119)

7.العقيدة منطلق التواصل: يعتبر المسلم أن مواقفه جميعاً محكومة بشرع الإسلام، ويصدر فيها عن عقيدة ربانية، تحدد له فلسفة التواصل المطلوبة، كيف يتواصل؟ ومع من؟ وما المواقف التي يتخذها مع من يتواصل معهم؟ ويندرج هذا كله في باب الولاء والبراء وهو من صميم العقيدة الإسلامية، التي تسمو فوق اعتبارات النسب والقرابة والعشيرة لقوله تعالى: "قُلْ إِنْ كَانَ آَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (التوبة:24).

ولا يعني ذلك انعزال المسلم عن العالم الخارجي، وعدم تواصله مع غير المسلمين، بل العكس هو الصحيح لأنه مطالب بدعوة الآخرين إلى هذا الدين، ونشره بينهم وتحمل أذاهم كما ورد عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم–قَالَ:« الْمُؤْمِنُ الَّذِى يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِى لاَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَلاَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ».(البيهقي، ص89،ح20669)

8.القدوة الحسنة: ومن القواعد الهامة في التواصل الحضاري الإسلامي القدوة الحسنة، وتعني تمثل المتصل بما يدعو إليه من أخلاق ومبادئ، بحيث يكون ترجمة صادقة لها، وعن طريق هذه القدوة الحسنة عرفت شعوب الأرض الدين الإسلامي، ودخلت فيه كما حدث في أفريقيا حين انتشر الإسلام على أيدي التجار المسلمين، وتمسك البلاد المفتوحة بحكم المسلمين مفضلين له على حكم بني جلدتهم، كما حدث مع أهل سوريا حين رفضوا السماح للجيش الإسلامي بإرجاع الجزية لهم لأنه لا يستطيع حمايتهم، وكما حدث لأهل سمرقند حين رفضوا حكم القاضي بخروج الجيش الإسلامي من بلادهم لأنه دخلها عنوة وذلك على إثر شكوى قدموها لعمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) (الطبري، 1979، 567 –568).

9.مراعاة الفروق الثقافية: إن أساليب التواصل في الإسلام ليست أساليب جامدة لا تتغير بتغير الجهات المستقبلة، بل هي أساليب مرنة متنوعة، تراعي الفروق الثقافية ودرجة الاستجابة، وكان هذا منهج النبي "وإنما تفاوتت طرق دعوته عليه الصلاة والسلام لتفاوت مراتب الناس، فمنهم خواص وهم أصحاب نفوس مشرقة قوية الاستعداد لإدراك المعاني قوية الانجذاب إلى المبادىء العالية، مائلة إلى تحصيل اليقين على اختلاف مراتبه، وهؤلاء يدعون بالحكمة بالمعنى السابق، ومنهم عوام أصحاب نفوس كدرة ضعيفة الاستعداد، شديدة الألف بالمحسوسات، قوية التعلق بالرسوم والعادات، قاصرة عن درجة البرهان، لكن لا عناد عندهم وهؤلاء يدعون بالموعظة الحسنة بالمعنى المتقدم، ومنهم من يعاند ويجادل بالباطل ليدحض به الحق لما غلب عليه من تقليد الأسلاف ورسخ فيه من العقائد الباطلة فصار بحيث لا تنفعه المواعظ والعبر بل لا بد من إلقامه الحجر بأحسن طرق الجدال لتلين عريكته وتزول شكيمته وهؤلاء الذين أمر صلى الله عليه وسلم بجدالهم بالتي هي أحسن" (الألوسي،ج7،1415هـ، 487)

10.الوسطية والاعتدال: والوسطية هي على النقيض من التطرف، لأنها تعطي كل ذي حق حقه بميزان دقيق، فلا تهتم بأمر على حساب أمور أخرى، وهذا ما يتوافق ويتناغم مع الفطرة البشرية ذات الاحتياجات المتعددة والمتناقضة أحيانا مثل (الروح والجسد. العقل والعاطفة. الواقع والمثال. الخير والشر.....)، ولا يمكن أن تجد منهاجاً يوفق بين هذه الاحتياجات دون إخلال بالتوازن بينها مثلما تجد ذلك في منهاج الإسلام القويم لأنه صادر من لدن حكيم خبير مجرد من الأهواء والعاطفة "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ

الْخَبِيرُ" (الملك:14)، وذلك لأن دين الإسلام هو دين الوسط والاعتدال "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" (البقرة:143).

ومثلت الوسطية الإسلامية إقناعاً لغير المسلمين بالإسلام كدين واقعي يتناغم مع الفطرة البشرية ويلبي حاجاتها دون الإخلال بأي جانب منها، ولذا شهد غير المسلمين بعدالة الإسلام وأحقيته في قيادة البشرية.

11.الإيجابية والنفع العام: فالتواصل الإسلامي هدفه نفع الآخرين قبل نفع الذات، ولذا كان الإيثار خلقاً مهماً من أخلاق المسلمين "وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (الحشر:٩)، وحث الإسلام المسلم على تقديم الخير للناس والحيوانات والجماد كذلك؛ فعن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}: كل سلامى من الناس عليه صدقة في كل يوم تطلع فيه الشمس قال تعدل بين الإثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة (رواه البخاري ومسلم).

وانطلاقاً من هذه الإيجابية خاضت جيوش المسلمين الحروب الكثيرة لتحرير الشعوب من الاستعباد وإطلاق حرياتهم، كذلك بنوا للمسافرين في طرقهم الاستراحات والحراسات، وحيثما حلوا تركوا وراءهم آثاراً معمارية كقصور الأندلس والحمراء، وبنوا الجامعات التي تعلم فيها غير المسلمين، كالزيتونة والأزهر والقرويين.

12.الجمالية والإبداع: تميزت الحضارة الإسلامية بالجمال والإبداع؛ ليس في أخلاقها ومبادئها، بل في مبانيها وتراثها المادي كذلك، فكانت العمارة الإسلامية آية من آيات الفن والإعجاب، كتقنية القباب، والمآذن، والسدود، والقناطر، والمشربيات، والأسوار والقلاع. وكان الخط العربي نموذجاً رائعاً للفن الإسلامي، فقد اعترف فنانو الغرب بعظمة الخط العربي حيث قال "بيكاتسو" زعيم الفن التشكيلي الحديث" إن أقصى نقطة أردت الوصول إليها بالرسم وجدت الخط العربي الإسلامي قد سبقني إليها". (البنا، موقع http://hibastudio.com)

ومما يدل على انبهار الغرب بالخط العربي أن فرنسا طلبت من الحكومة السورية إقامة معرض للخط العربي في صالة العرض الكبرى في باريس عام 1976. وقد رأى الجميع كيف كان إعجاب ودهشة الزوار باللوحات المعروضة وكيف ينظرون إليها بعيون

مسحورة لجمال تلك اللوحات، وقد طلبتْ أربع دول أوروبية إقامة ذلك المعرض في بلادها.(الجعب،2006، 3)

وبذلك يكون الباحث قد وضع تأصيلا إسلامياً للتواصل الحضاري بين الأمم قام على العقيدة والانفتاح على الآخرين والإيجابية والنفع والإبداع الجمالي، والنظرة المتوازنة للآخرين، والقدوة الحسنة وغيرها.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما **التحديات التي تواجه التواصل الحضاري في عصر العولمة؟**

لا يستطيع المسلمون أن يعزلوا أنفسهم عن تأثيرات العولمة، والتي تقتحم عليهم بيوتهم ومناحي حياتهم دون استئذان، عبر وسائل الإعلام المختلفة كالفضائيات والانترنت والاتصالات بأنواعها المتعددة، ومن هنا لابد من حدوث التواصل شئنا أم أبينا، فإما أن يكون التواصل اتصالاً من الطرف الأقوى إلى الطرف الأضعف وهذا ما يسمى بالغزو الثقافي، أو أن يكون تواصلاً متبادلاً ومتكافئاً بين الطرفين وهذا ما يمكن تسميته بالتواصل الحضاري.

ومادام الأمر كذلك فلابد من الفطنة والكياسة في التعامل مع العولمة وأدواتها، فنستفيد من أدواتها في نشر الحق والخير ومهاجمة الباطل والشر، كما يفعل كثير من الدعاة والجماعات الإسلامية اليوم، حيث يطلقون مئات المواقع على الانترنت، وعشرات الفضائيات الدينية والاجتماعية، ويستثمرون وسائل الصحافة والإذاعة والاتصالات والتكنولوجيا الحديثة.

التحدي الأول :الثورة المعلوماتية والاتصالات يتميز عصر العولمة بالانفجار المعرفي وثورة الاتصالات حيث تتضاعف المعرفة بعجلة متسارعة في كل ميادينها، فبعد أن كانت تتضاعف كل عدة قرون ثم كل عدة عقود أصبحت الآن تتضاعف بوتيرة أسرع، ويمكن ملاحظة ذلك: فعلى سبيل المثال نجد أن دورية اسمهاChemical Abstracts وهي فرع من فروع الكيمياء في الولايات المتحدة الأمريكية المتحدة، منذ عام 1907م، استكملت المليون بحث الأولى بعد ثلاثين عاماً، ثم رصدت المليون بحث الثاني في ستة عشر عاماً، والمليون الثالث في خمس سنوات، أما المليون الرابع فقد أكملته خلال عامين ونصف العام فقط، وإلى سنوات قليلة مضت كانت المعلومات تتضاعف كل اثنتي عشر سنة، وأصبحت الآن تتضاعف كل عشرة شهور، وقد يكون هذا التضاعف في المستقبل شهرياً (حوات،2002، 64).

ونتيجة لثورة المعلومات والاتصالات التي تدخل كل مكان بدون استئذان، بما تحمله من خير وشر، ونافع وضار، لابد من فلترة هذه المعلومات لوقاية الناشئة من الغزو الثقافي، والتضليل الفكري، وإلا فمن شأن السماح لها بالعبور إتاحة الفرصة لهيمنة الثقافة الغازية على الثقافات الوطنية، وعندئذ يكون هناك اتصالاً من الطرف الغازي، وليس تواصلاً حضارياً بين جميع الأطراف.

التحدي الثاني: –ضياع الهوية والانتماء تتمايز الأمم عن بعضها البعض بهويتها الثقافية التي تختزن تراثها وتاريخها وعقيدتها وتقاليدها وقوانينها وكل ما تود الأمة نقله للأجيال الناشئة، لتحمل ذات الهوية فيرتبط ماضي الأمة بحاضرها.

وفي هذا العصر نجد أن العولمة تتدخل في أخص خصوصيات الشباب، وتفرض عليه ثقافة دخيلة مما يهدد شخصيته الدينية والوطنية، ويظهر ذلك من خلال:

–المطاعم والأزياء والتقاليد الاجتماعية، التي تأتي مع الكتاب وشريط التسجيل (الكاسيت) والأفلام والمسلسلات التلفازية الأمريكية والغربية، والتي من شأنها أن تضعف الانتماء وتمسخ الهوية الوطنية فالمثل الفرنسي يقول: (أَخبرني ماذا تأكل أُخبرْك مَن أنت!).

–ترويج ثقافة الاستهلاك التي تركز على الجنس والعنف والجوانب المادية، حيث سيطرت الثقافة الأمريكية الشعبية على أذواق البشر، فأصبحت موسيقى وغناء مايكل جاكسون، وتليفزيون رامبو، وسينما دالاس هي الآليات والنماذج السائدة في مختلف أنحاء العالم، وأصبحت اللغة الإنجليزية ذات اللكنة الأمريكية هي اللغة السائدة. (المستقبل، 1998)، خاصة في ميدان البحث العلمي والدراسات الجامعية.

– ثقافة (النيو-لوك) - وهي الاهتمام الزائد بالتقليعات الغربية في الملابس وتسريحات الشعر.

التحدي الثالث: التضليل الثقافي والإعلامي تمارس العولمة تضليلاً ثقافياً ضخماً على الشباب عندما تزين لهم الحياة الغربية وتقبح لهم الحياة العربية والشرقية، وتتم هذه الممارسات من خلال وسائل الإعلام الحديثة العابرة للقارات؛ مثل الفضائيات والانترنت ووسائل الاتصال وغيرها.

ونجد أمريكا مثلاً توجه للعالم العربي قناة "الحرة" وإذاعة "سوا" ومجلة "هاي"، وترصد لها الخزينة الأمريكية ملايين الدولارات سنوياً، وتستهدف كلها عنصر الشباب بشكل أساس.

وكذلك على مستوى المناهج التعليمية نجد أن الجهات المانحة الدولية تشترط تغيير المناهج مقابل منح المساعدات أو القروض، وأوصت منظمة 'اليونسكو مؤلفي الكتب المدرسية بعدم جعل الدين معياراً أو هدفاً. (حماد، 2007، 785–786)

التحدي الرابع: الإثارة والجنس: تعتمد العولمة في وسائلها الإعلامية للتأثير على الشباب وإيقاعهم في حبالها ومؤامراتها على الجنس وإثارة الشهوة، وهذا واضح في مخططاتهم وبرامجهم الإعلامية، التي تعمل "عبر ثنائي الإثارة وصناعة الرغبات ويهدف إلى خلق ثقافة استهلاكية واسعة وذات أهداف تجارية بالدرجة الأولى. وهي تستهدف بالأساس الشباب الذي أصبح يمثل قدرة شرائية مهمة، وتتجلى الإثارة في البرامج الإخبارية والمنوعات والأفلام والألعاب التي تركز على المشاهد العنيفة أو الإباحية التي تتحدى كل أشكال السلطة. وتسعى القنوات الفضائية التجارية نحو النفاذ إلى أكبر عدد ممكن من الناس عبر برامج المرح والتسلية والإثارة، التي تشد إليها الانتباه، وذلك لقدرتها على بناء عالم المتعة، وبالتالي تبعده عن واقعه اليومي لتحلّق به في عالم الحلم والانشراح واللذة" (الجندي،1،2013).

ويعتبر اليهود –بآلتهم الإعلامية الضخمة–المحركين لهذا المخطط، فهم الذين يقولون: "كأس وغانية يفعلان في الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع"ويقولون " يجب أن نبقى نعرض مبادئ ماركس ولينين وفرويد في ضوء الشمس حتى لا يبقى شيء مقدس في نظر الشباب".

التحدي الخامس: التفكك الاجتماعي فالعولمة تستهدف البنى الاجتماعية الأصيلة كالأسرة والمسجد والحكومات، وتعمل على استبدالها بمؤسسات المجتمع المدني المرتبطة في أغلبها بالدعم الأمريكي والأوربي، ومن شأن ذلك تغييب الرقابة المجتمعية على السلوك الفردي، وتشجيع الخروج على القيم والثقافة الوطنية، وهذا مدخل لانتشار عوامل الفساد والإجرام بين الشباب والتي تستهدف بنيتهم العقلية والجسمية والنفسية، وتحيلهم إلى ركام من المتسكعين العاطلين عن العمل والإنتاج ، ناهيك عن كونها مفتاحاً لكثير من الجرائم الاجتماعية والأخلاقية.

يقول (خليل،2002،ع12): "وفي الجانب الاجتماعي تسعى العولمة إلى تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والمرأة والأسرة وكفالة حقوقهم في الظاهر، إلا أنّ الواقع هو إفساد وتفكيك الأفراد واختراق وعيهم، وإفساد المرأة والمتاجرة بها، واستغلالها في الإثارة

والإشباع الجنسي، وبالتالي إشاعة الفاحشة في المجتمع، وبالمقابل تعميم فكرة تحديد النسل، وتعقيم النساء، وتأمين هذه السياسات وتقنينها بواسطة المؤتمرات ذات العلاقة:(مؤتمر حقوق الطفل)، (مؤتمر المرأة في بكين), (مؤتمر السكان)، وما تخرج به هذه المؤتمرات من قرارات وتوصيات واتفاقيات تأخذ صفة الدولية، ومن ثمّ الإلزامية في التنفيذ والتطبيق...وما تلبث آثار ذلك أن تبدو واضحة للعيان في الواقع الاجتماعي استسلامًا وسلبية فردية، وتفككًا أسريًا واجتماعيًا، وإحباطات عامة، وشلل تام لدور المجتمع الذي تحول إلى قطيع مُسَيَّر ومنقاد لشهوته وغرائزه، لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً، متحللا من أي التزامات أسرية واجتماعية، إلا في إطار ما يلبي رغباته وشهواته وغرائزه".

كذلك ساعدت التقنية العالية في وسائل التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات في عصر العولمة على بروز أنواع متعددة من الجرائم مثل: الإرهاب، تجارة المخدرات، تجارة الرقيق الأبيض، وبيع الأعضاء، غسيل الأموال، الفساد الإداري، التهرب الضريبي، وزيادة الهوة بين الأغنياء والفقراء، وينتج عن انتشار هذه الجرائم سقوط الأرواح البريئة على أيدي عصابات الإجرام.

الإجابة عن السؤال الثالث: ما الرؤية التربوية لتعزيز قيم التواصل الحضاري من منظور إسلامي في عصر العولمة؟

يتضح مما سبق أن العولمة تسعى لتذويب الثقافات الأخرى في بوتقتها، وصبغ العالم كله بالثقافة الأوربية والأمريكية بشكل خاص، وهذا يدل على أزمة حقيقية في موضوع التواصل الحضاري الذي ندعو إليه، ويعتقد الباحث أن الإسلام هو الأقدر على تحقيق هذا التواصل، لما يمتاز به من خاصية العالمية والتي تختلف بشكل كبير عن العولمة ، من حيث مصدرها الرباني المنزه عن التحيز والنقص، بينما العولمة بشرية في مصدرها؛ أي هي من تفكير العقل البشري وحده، مع اعتماده على شهوة التسلط والانفراد ، وحب السيطرة على الآخرين، و يمتاز الإسلام بالرحمة للعالمين والعمل لصالح البشرية كلها وليس لعرق أو شعب، ويتميز بالوسطية والاعتدال، والعدل وإنصاف المظلوم، ويرفض الاعتداء، ويعترف بحق الأخر في الدين والرأي المخالف، أمّا العولمة فتقوم على الظلم، وتفتقد للعدل، وتهدف لصالح الاستكبار الغربي، وضد مصالح الشعوب الفقيرة الأخرى.(الرقب،2004)

والإسلام ينبني على الحوار ويعترف بحق الاختلاف والتنوع، والعولمة ترفض ذلك فكلمة Globalizationالإنجليزية أو Mondialisation الفرنسية تعني تعميم نمط حضاري معين، ومن الناحية الأيديولوجية تعني إرادة الهيمنة على العالم: أي أمركة العالم، والإسلام يعترف بحق التنوع والاختلاف، قال تعالى:"**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً**"**(المائدة:٤٨)**، بينما تعتمد العولمة على القهر والإجبار، ورفض خصوصية الشعوب الأخرى.(إسماعيل،2001)

وانطلاقاً من عالمية الإسلام، وتحقيقاً لثقافة التواصل الحضاري القائمة على احترام الخصوصيات والتبادل والتعاون فإن الباحث يطرح رؤيته التي تحدد الأدوار المنوطة بكل مكونات الأمة (الدولة–الأسرة–المؤسسات التعليمية–المسجد–وسائل الإعلام–مؤسسات المجتمع المدني) كما يلي:

أولاً: دور الدولة في تعزيز ثقافة التواصل الحضاري:

ويقصد به الباحث التزام الدولة والنظام السياسي الدولي بضوابط التواصل الحضاري بين الأمة الإسلامية وشعوب العالم والأمم الأخرى، وتتمثل هذه الضوابط فيما يلي:

1. تطبيق الدولة لمنهج التواصل الحضاري بينها وبين شعبها، من خلال احترام إرادة الشعوب وحريتها في اختيار من يمثلها ويحكمها عبر الشورى والديمقراطية الحقيقية.
2. احترام الخصوصيات الثقافية لكل الشعوب، وعدم السماح بهيمنة ثقافة على أخرى بمنطق القوة والاستكبار.
3. التعاون الأممي بين الشعوب في القضايا المشتركة التي تهم الإنسانية، كمحاربة الإلحاد والإرهاب والمخدرات وتلوث البيئة والفساد الأخلاقي والحروب والاستعمار وأسلحة الدمار الشامل وغيرها، كذلك الاستفادة من الثروات العامة للبشرية كالطاقة الشمسية، والمسطحات المائية ومصادر الطاقة والصناعة المخزونة فيها.
4. التبادل الثقافي القائم على العرض الحر وليس الإكراه، والمراعي للمشاعر الثقافية للأمم وعدم المس بالأديان والمقدسات والثوابت الوطنية.
5. عدم توطين المعرفة واحتكار التكنولوجيا الحديثة للأمم المتقدمة، بل السماح بنشرها كعلوم إنسانية يستفيد منها الجميع.
6. الاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة في التواصل الحضاري بين الشعوب باللغات المختلفة.

7. تعزيز القوانين الدولية التي تحمي الخصوصيات الثقافية للشعوب، وتتيح فرص التبادل الثقافي بينها.

8. الضغط على الحكومات العربية والإسلامية لتشكيل تكتلات سياسية واقتصادية واجتماعية لمواجهة سيل العولمة الجارف، وعدم الانصياع لضغوطها.

ثانياً: دور الأسرة في تعزيز ثقافة التواصل الحضاري

ترسيخ قيم التواصل الحضاري داخل الأسرة وتربية الأبناء عليها من خلال ما يلي:

1. اتخاذ القرارات الأسرية الهامة بالتشاور بين الزوجين والأبناء.
2. احترام آدمية الزوجة والأبناء بحسن المخاطبة والامتناع عن العقاب البدني.
3. تدريب الأبناء على التواصل الجيد مع الأقارب والجيران وأفراد المجتمع.
4. عقد جلسات أسرية للتباحث في شئون الأسرة والمجتمع في ظل روح الحوار والتفاهم.
5. تخلي الوالدين عن فرض الأوامر على الأبناء وإعطاؤهم فرصة للحرية في اتخاذ القرار الذي يخصهم كاختيار التخصص والزواج.
6. تربية الأبناء على الشجاعة في قول الرأي وعدم الرضا بالخضوع لآراء الآخرين إذا تبين خطأها.
7. تفويض الأبناء في المسئولية عن بعض المهام الأسرية مع المتابعة والمحاسبة.
8. توعية الأبناء بكيفية الاستفادة من امكانات العولمة الحديثة بطريقة ايجابية، باختيار القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية التي تبني ولا تهدم، والطرق الصحيحة لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة.

ثالثاً: دور المؤسسات التعليمية في تعزيز ثقافة التواصل الحضاري

1. إعادة صياغة المناهج على أساس تعليم الناشئة كيف يتعلمون لا ماذا يتعلمون؟
2. إكساب الطلبة مهارات التعلم الذاتي كالبحث في المكتبات والانترنت ووسائط المعرفة الأخرى، بما يساعدهم للتوصل لما يلزمهم من أمور معرفية بسهولة ويسر.
3. تربية العقلية الناقدة لدى الطلبة لغربلة ما يتصلون به من ثقافات وافدة.
4. تشكيل مجامع متخصصة في كل ميادين المعرفة للانتقاء والتعريب والأسلمة.
5. ابتعاث الطلاب للخارج للحصول على التكنولوجيا الحديثة وتطويرها لتتوافق مع قيمنا الإسلامية.

6. تعزيز ثقافة التواصل داخل المؤسسات التعليمية والتربوية من خلال تكوين مجالس للطلبة، وعقد لقاءات مفتوحة مع أعضاء الهيئة التدريسية والمسئولين، وإتاحة الفرصة للطلبة لإبداء وجهات نظرهم فيما يدرسونه داخل الغرف الصفية.

7. تعليم الطلبة اللغات الأجنبية الحية، وإكسابهم مهارات الحاسوب والانترنت ليكونوا قادرين على التواصل مع العالم الخارجي.

رابعاً: دور المؤسسات الدينية في تعزيز ثقافة التواصل الحضاري

ويقصد الباحث بالمؤسسات الدينية: المساجد والجمعيات والتنظيمات القائمة على أساس ديني، ومن الأدوار المنوطة بهذه المؤسسات الدينية لتعزيز ثقافة التواصل الحضاري ما يلي:

1. نشر المعرفة الصحيحة بالشريعة الإسلامية بمفهومها الوسطي المعتدل.
2. اعتماد أساليب الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن في التعامل مع المدعوين.
3. تربية الأتباع على أن الحق فوق الرجال، وكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم محمد (صلى الله عليه وسلم).
4. تطبيق مبدأ الشورى في المؤسسات الدينية واحترام رأي الأغلبية ضمن ضوابط الشورى.
5. الابتعاد عن لغة التكفير ورمي الآخرين بالضلال والفسوق وغير ذلك من الاتهامات.
6. إبراز وجه الإسلام الناصع الداعي إلى التسامح والحوار مع الآخرين واحترام الحريات.

خامساً: دور وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة التواصل الحضاري

1. تعرية مساوئ العولمة وآثارها المدمرة للبشرية.
2. تقديم العولمة بثوبها الطاهر للأجيال الشابة، بتطهير وسائل الإعلام والمناهج.
3. تشجيع الشباب على نشر ثقافته للآخرين بوسائل الاتصال المختلفة.
4. توظيف التكنولوجيا الحديثة في خدمة الفكرة الإسلامية ونشرها.
5. إقامة برامج الحوارات المفتوحة مع الالتزام بآداب الحوار واحترام الرأي الآخر.
6. افتتاح قنوات ووسائل إعلام باللغات الأجنبية الحية لإيصال صورة الإسلام المشرقة لغير المسلمين.

سادساً: دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز ثقافة التواصل الحضاري

1. الاتفاق على وثيقة تضع أسس الحوار الوطني بين هذه المؤسسات لتحقيق المصلحة العليا للشعب.

2. التعاون في القواسم المشتركة والثوابت الوطنية كجبهة واحدة ضد الاختراق الخارجي والإفساد الداخلي.

3. تحكيم الشورى وقواعد الديمقراطية الصحيحة في انتخاب مجالس إدارة هذه المؤسسات والمسئولين عنها.

4. إلزام مؤسسات المجتمع المدني بالشفافية والحفاظ على الانتماء والهوية الوطنية، وعدم تنفيذ أجندات المؤسسات الأجنبية المشبوهة.

5. قيام هذه المؤسسات بالتواصل مع مثيلاتها من المؤسسات العالمية لنقل خبراتها إلى الوطن، وإعادة صبغها بالصبغة الدينية والوطنية.

النتائج والتوصيات: من خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1. يمثل الإسلام أفضل منهج للتواصل الحضاري بين شعوب الأرض قائم على الأخوة الإنسانية والتسامح واحترام الآخر.

2. تعتبر التربية الأداة الأمثل لتعزيز قيم التواصل الحضاري لدى الأجيال، ليصبح سلوكاً عملياً لها، مما يسهم في بناء عالم يعيش في ظلال السلام العالمي.

3. توفر العولمة بتقنياتها الحديثة سلاحاً ذا حدين بالنسبة لعملية التواصل الحضاري، فبينما تجعل العالم قرية صغيرة يسهل التواصل بين جنباتها، دون حواجز وحدود، لكنها بالمقابل تمثل أداة لسيطرة الدول العظمى ثقافياً على الدول الضعيفة، بما تملكه من امكانات متقدمة.

4. هناك تحديات كثيرة تمثلها العولمة في طريق التواصل الحضاري مثل: ضياع الهوية والانتماء، والإثارة والجنس، والتفكك الاجتماعي وغيرها.

5. تتمثل الرؤية التربوية لتعزيز ثقافة التواصل الحضاري بالجهد المشترك لكل مكونات الأمة من (الدولة–الأسرة–التعليم–المؤسسات الدينية–الإعلام–مؤسسات المجتمع المدني.)

ومن خلال نتائج البحث السابقة يوصي الباحث بما يأتي:

1–إجراء دراسات وبحوث حول المواضيع التالية:

- دور الحضارة الإسلامية في التواصل الحضاري مع شعوب العالم.

- قيم التواصل الحضارية في نصوص الكتاب والسنة والتراث.
- دور المناهج التعليمية في تعزيز قيم التواصل الحضاري.
- اللغة العربية لغة التواصل الحضاري المستقبلية.
- التواصل الحضاري طريق نشر الإسلام.

2- عقد المؤتمرات العلمية الدولية في كافة التخصصات ليلتقي فيها المفكرون من كافة الثقافات العالمية.

3- تصميم مواقع على الشبكة العنكبوتية للتواصل الحضاري باللغات الحية.

4- تشجيع الدراسات المتخصصة في التواصل الحضاري وافتتاح أقسام لها في كليات العلوم الإنسانية.

5- الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة لبث برامج باللغات الحية للتعريف بالثقافات المختلفة في العالم.

مراجع البحث

إبراهيم، مجدي عزيز: (2004) **موسوعة التدريس** ج 2، دار المسيرة، عمان.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (1988): ديوان **المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (مقدمة ابن خلدون)** ج1، تحقيق: خليل شحادة، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت.

ابن عامر، توفيق(2011): ثقافة التواصل –المكونات والتجليات، **مؤتمر فيلادلفيا الدولي الخامس عشر** "ثقافة التواصل في الآداب والإعلام والفنون،26-28 تشرين الأول 2010، جامعة فيلادلفيا، الأردن.

ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل الدمشقي(1988): **البداية والنهاية**، حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه على شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى.

ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (د.ت): **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، دار الفكر – بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت): **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.

أبو جحجوح، يحيى (2011): آداب التواصل ومهاراته المستنبطة من موعظة لقمان وتطبيقاتها في التدريس، **مؤتمر التواصل والحوار التربوي**، 30-31 أكتوبر 2011، الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين.

أبو دف، محمود (2011): الاتصال التربوي في السنة النبوية –دراسة تحليلية، **مؤتمر التواصل والحوار التربوي**، 30-31 أكتوبر 2011، الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين.

إحسان الأغا.(1997) البحث التربوي: عناصره، مناهجه، أدواته، ط2. غزة: مطبعة المقداد.
إسماعيل، عبد سعيد عبد (2001م): العولمة والعالم الإسلامي–أرقام وحقائق، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الأولى.
الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبدالله (1415هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت.
البنا، محمد عبد الشافي: الحرف العربي في الفن المعاصر ، http://hibastudio.com، بتاريخ 2017/7/4.
البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(1410هـ): **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت.
البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (1344 هـ) : **السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي**، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الأولى .
التويجري، عبد العزيز (2010): التواصل الحضاري والتفاهم بين الشعوب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة–إيسيسكو–
الجعب، نافذ سليمان (2011): درجة التزام مديري مدارس وكالة الغوث بمدينة رفح بمعايير التواصل الناجح من وجهة نظر المعلمين، **مؤتمر التواصل والحوار التربوي**، 30–31 أكتوبر 2011م، الجامعة الإسلامية – غزة، فلسطين.
الجعب، نافذ سليمان (2006): الخط العربي جمال وإبداع، **مجلة الإمام**، ع3، التجمع الوطني للفكر والثقافة، خان يونس، فلسطين.
جمال ابو هاشم (2003): التربية في زمن العولمة مشكلة وحل، **مجلة الإمام**، العدد الأول.
الجندي،فراس: الشباب وتحديات العولمة، موقع www.pflp.ps/uploads، بتاريخ 14–1–2013
الحلو، فاطمة (2008): الاتصال الصامت وتأثيره في الآخرين –دراسة قرآنية موضوعية، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة–فلسطين.
حماد، شريف علي (2007): تحديات تغيير المناهج الشرعية في العالم الإسلامي، **مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة"** 2–2007/4/3، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
حوات، محمد علي (2002): **العرب والعولمة–شجون الماضي وغموض المستقبل**–، مكتبة مدبولي
خليل، عماد الدين (2002): تحديات النظام العالمي الجديد: **الاتحاد الوطني الإسلامي**، العدد 25، كانون الثاني/ يناير 2002.
الرقب، صالح (2004): بين عالمية الإسلام والعولمة، **مؤتمر التربية في فلسطين ومتغيرات العصر**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

السروتي، محمد: التواصل الحضاري الذي نتغيَّاه، شبكة الألوكة، www.alukah.net بتاريخ 15-1-2013.

سكر (2011) بعنوان: التواصل الاجتماعي، أنواعه – ضوابطه – آثاره – ومعوقاته،" دراسة قرآنية موضوعية"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة–فلسطين.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (1979): **تاريخ الطبري –تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط4.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (1995): **تهذيب الآثار**، تحقيق علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا.

عبد الحميد، محمد(2000): البحث العلمي للدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة.

علوان، عبد الله ناصح(1984): **معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية**، ط2، دار السلام، القاهرة.

القرطبي، أبو عبد الله محمد (1964): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية –القاهرة

قطب، سيد (1980): **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، ط9.

مركز دراسات الوحدة العربية (1998): **مجلة المستقبل العربي** -بيروت-العدد229، مارس 1998م.

منصور، مصطفى (2011): التواصل غير اللفظي في المواقف التربوية–دراسة تأصيلية، **مؤتمر التواصل والحوار التربوي**، 30–31 أكتوبر 2011، الجامعة الإسلامية–غزة، فلسطين.

مؤنس، حسين (1978): الحضارة؛ دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

الوصيفي، عوض (2012): دور معلم المرحلة الثانوية بمحافظات قطاع غزة في تعزيز ثقافة التواصل لدى طلبته وسبل تطويره في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة–فلسطين.